المقابلة والمقاتلة على الوجيز وصمم على الخروج من ممالك بغداد
والعراق وتبريز وقال لنفسه النجا النجا وجهز ما يخاف عليه
صحبة ابنه السلطان طاهر الى قلعة النجا وارسل في تيمور
الاستغاثة والهجا نحو ذلك ما ترجمته فقلت
لئن كانت يدي في الحرب شلا ۝ فرجلي في الهزيمة كالغزال
ثم قصد البلاد الشامية وذلك في سنة خمس وتسعين وسبعمية
في حياة الملك الظاهر ابي سعيد برقوق رحمه الله تعالى
فوصل تيمور الى تبريز ونهب بها الذيل والخزينة ووجه
الى قلعة النجا العساكر لانها كانت معقل السلطان احمد
وبها ولده وزوجته والذخاير وتوجه هو الى بغداد ونهبها
ولم يمكث بها ولكن سلبها وسلبها وكان الوالي بالنجا رجلا
شويدا لباسي يدعى التون عند السلطان احمد مامون
ومعه اليه دكون ومعه جماعة من اهل النجدة واولي
البلى والشدة نحو من ثلثماية رجل في العدد فكان ينزل
بهم التون اذا اخذ الليل في السكون ويشن الغارة
على تلك العساكر والمكان المسكون فوهى امر العسكر
وابلغوا تيمور هذا الخبر فامدهم بجرار يحمي الخافق كل
مشهور مع اربع امرا كبيرهم يدعى قتلغ تيمور فوصلوا
الى القلعة ولم يكن اذ ذاك التون فيها وكان قد خرج

للغارة

للغارة على بعض نواحيها فبينما هو راجع واذا بالنقع
ساطع فلما اطلع طليع الخبر قال اين المفر فقيل كلا لا وزر
فعلم انه لا ملجأ من الله الا اليه فثبت جأشه وحاشيته وتوكل
عليه وقال ان الورود في مثل هذا المقام انما يكون تحت
الاعلام فاحطموا نحو قلب هولاء اللئام فاما ان تبلغوا المرام
او تموتوا على ظهر الخيل وانتم كرام اذ لا يحميكم من هذا
الكرب سوى الطعن الصادق والضرب قلت
كر عاشت والامت لئيما ۝ فما والله بعد الموت موت
فتعاهدوا نية صادقة وعزمة على حصول الخلاص من الله
متلاحقة وقد احاطوا بهم احاطة الشبكة بالسمكة وصاروا
في وسطهم كالمغزل في الفلكة وقصدوا الراية وحاملها
ومن يليها ودونها فساعدهم ساعد سعد الحياة بفرصة مثل
وحل عنهم القبض الداخل والنكيس عقلته فاسالوا عن
راياتهم ذات البياض من الاحمر ونفحت لجماعتهم طرق
الى عتبة النصرة فلاح لهم فلاح وجنح لهم جناح فنجوا
من الشرور وحصل لهم السرور بعد ان قتلوا من العسكر
اميرين احدهما قتلغ تيمور ولما وصل هذا الخبر اليه اسودت
الدنيا في عينيه بل انقلب الكون والمكان عليه ثم نهض
اليها بنفسه ورتب عليها حرسه واحاطوا جوانبها

Copyright © King Saud University